Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما الهاء التي إذا التحقت أماطت الثقل وأطلقت المعتقل فهي الهاء اللاحقة للمجموع مثل صياقلة وصيارفة... أليست الكلمة بدونها ممنوعة من الصرف فهي ثقيلة وبها تصرف[1].

وأما السين التي تعزل العامل من غير أن تجامل فهي السين الداخلة على المضارع، وتفصل بينه وبين أن التي كانت قبلها ناصبة وأصبحت مخففة من الثقيلة فارتفع الفعل.

وأراد بالمنصوب على الظرف كلمة «عند» فهي لا تجر إلا بمن. كما أراد بالعامل الذي يعمل معكوسه عمله، حرف «يا» ومعكوسها «أي» وكلاهما للنداء.

(و) وفي المقامة المغربية (نسبة إلى بلاد المغرب) يطالعنا بلون جديد من الإلغاز حيث يأتي بالجملة التي تقرأ طرداً وعكساً كقوله:

(لم أخاً مل) و(كبر رجاء اجرربك) و(لذ بكل مؤمل إذا لم وملك بذل).

* * *

هذه أنماط مختلفة من تعقيدات الحريري التي كان يلغز بها أحيانا في رسائله ومقاماته إظهاراً لعبقريته وإرضاء لأذواق العصر التي أخذت هي الأخرى في التعقيد ولعل هذا هو سر إعجابهم بالحريري حتى طبقت شهرته الآفاق.

على أنه إذا ترك هذا وأطلق نفسه على سجيتها، تجلت موهبته الفنية التي تسجل له ذكراً نابهاً في الأدب، مما حدا بالعماد الأصفهاني أن يقول إن (وشي بلاغة الحريري ذهبي الطراز، سحباني الإعجاز، قُسِّي الإسهاب والإيجاز... كلامه يتيمة البحر، وتميمة النحر)[2].

---

(١) معجم الأدباء ١٦/٢٧٨، والخريدة: جـ ١ ورقة ١٨٦.
(٢) الخريدة/١ ورقة ١٨٣